

**المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة**

**– 2020-2019 السداسي 2**

**اسم المادة: نظرية الأدب 2**

|  |
| --- |
| – الدرس 1  المحور 9: |



|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الأساتذة المسؤولين** | | | |
| **البريد الإلكتروني** | **المعهد** | **الرتبة** | **الاسم واللقب** |
| [**email@centre-univ-mila.dz**](mailto:email@centre-univ-mila.dz) | **الآداب واللغات** | MCB | **عبد الكريم طبيش** |

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **الطلبة المعنيين** | | | | |
| **الميدان** | **الشعبة** | **تخصص** | **السنة** | **السداسي** |
| **الآداب واللغات** | **أدب عربي قديم** | أدب عربي قديم | ماستر 1 | س 2 |

أهداف الدرس 1

الاطلاع على نظرية الأدب في التراث العربي

**نظرية الأدب في التراث العربي**

- يمكن أن نجد في تراثنا جهودا متعددة لتأصيل كثيرا من المفاهيم النظرية الأدبية من خلال الآتي:

أولاً: الملاحظات والأقوال المتناثرة في كتب القدماء: يمكن ذلك في كتب اللغويين والبلاغيين والنقاد وحتى الفقهاء والفلاسفة، ومن تلك الجهود اولة بعضهم التفريق بين ﳏ الشعر والخطابة وأسس كل منهما وخصائصه على نحو ما نجد عند أبي حيان والمرزوقي، أو الاهتمام بالحديث عن الاستعداد النفسي لقول الشعر وأثره في النفوس كما فعل ابن قتيبة وابن رشيق وابن جني وعبد القاهر الجرجاني، كما اهتموا بالحديث عن العلاقة بين الشعر والفلسفة والدين على نحو ما نجد عند الصولي والقاضي الجرجاني، والحديث عن أثر البيئة في الشعر وعن أثر الزمن وتبدل العصور في الذوق والشعر كما بين ابن شهيد.

ثانياً: وجود أصول لنظريات أدبية لم تكتمل، وبشكل عام كانت الجهود السابقة متناثرة في كثير من المؤلفات ولم تحظ بكتب مستقلة، وقامت بشكل عام على الملاحظات الجزئية وغير المعللة أحيانا، على أن كيان النقد العربي قد تشكل ونضج بدأ من القرن الثالث.

- على أنه يمكن أن نجد أصولا لنظريات لم تكتمل بدءا من القرن الثالث لدى الجاحظ، حيث وضع أصولا لنظريات لم يمنحها ما تستحق من الشرح والعناية والتفسير ولم يطورها الذين جاءوا بعده، ومن لك مثلا رأيه بأن الشعر في الجماعات إنما يعتمد على ثلاثة عناصر :الغريزة (أو الموهبة) والبلد (أي البيئة) والعرق (أي الصلة الدموية)، حيث يقول الجاحظ في كتاب الحيوان: "وإنما ذلك (يقصد قول الشعر) على قدر ما قسم لله لهم من الحظوظ والغرائز والبلاد والأعراق".

- كذلك أصول نظرية أخرى لم تكتمل نجدها عند الجاحظ في مقولته المشهورة: "المعاني مطروحة على الطريق يعرفها العجمي والع ربي والبدوي والقروي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير". فهو هنا يحاول تحديد ماهية الشعر بين اللفظ والمعنى، تلك القضية التي شغلت حيزا كبير في النقد العربي القديم واختلاف النقاد في مقصود الجاحظ بالمعاني هنا مما يؤكد حقيقة اضطراب المصطلح النقدي. ويربط الجاحظ بين الشعر والرسم من خلال قوله:"ضرب من النسج وجنس من التصوير.

- لعل جهود الجاحظ تلك هي التي انتهت عند عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم التي انتهى جدل اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم.

ثالثاً: وجود كتب مستقلة تناولت الشعر كظاهرة عامة، غلب عليها طابع التنظير. وفي سياق الحديث عن المؤلفات النظرية المتخصصة يمكن أن نجد ذلك في عدد من الكتب التي عالجت الظاهرة الشعرية معالجة نظرية بحته مبتعدة عن النقد التطبيقي نذكر مثلا عيار الشعر لابن طباطبا ونقد الشعر لقدامة بن جعفر وكتاب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني إضافة إلى عناوين كثير من الكتب التي لم تصلنا والتي تؤكد مسمياتها أن نظرية الشعر كانت مطروحة بقوة في تراثنا النقدي.

- لعل الجهود لمبذولة في الوصول إلى تعريف للشعر تؤكد مدى العناية التي أولاها القدماء من فلاسفة ونقاد وشعراء للشعر من حيث طبيعته ووظيفته، على أنه تعرضنا لها هنا ليس من باب الموافقة أو المخالفة أو مقارنتها بالتعريفات المعاصر كما سبق وحذرنا في البداية ولكن بهدف التعرف والعرض فقط،

- يمكن أن نجد واحدا من أنضج تلك التعريفات عند حازم القرطاجني في القرن السابع الذي يعرفه بأنه: (كلام موزون مخيل مختص في لسان العرب بزيادة التقفية).

- بشكل عام نلاحظ على تعريفات الشعر المتعددة التي خلفها القدماء العرب اهتمامها بمسألتين اثنتين:

١- التركيز على الشكل وتمييز الشعر بالوزن والقافية.

٢- الاهتمام بمفهوم الصناعة في الشعر.

**ملاحظة :**

يجب أن نأخذ بعين الاعتبار حقيقة مهمة مفادها:

- أن الفكر النقدي مرتبط بتراكم وبنمو وتطور الفكر البشري الذي بلغ ذروته في العصر الحديث من خلال الحضارة الغربية، وكذلك أنه ليس من الصواب مقارنة الفكر العربي القديم الذي يمثل مرحلته بفكر النظريات الأدبية التي هي في معظمها حديثة النشأة.

- أيضا يجب أن نأخذ في حسباننا أن الأفكار الأساسية للنظريات الأدبية ليست جديدة في

حد ذاتها، وإنما جدتها تكمن في العمق وال ابط والتنظيم، ومن ثم سنجد الفكر النقدي العربي ناقش معظم الأفكار التي تقوم عليها النظريات بشكل أو بآخر.

- يمثل البحث في نظرية للأدب في التراث العربي بحثا في التراث الشعري باعتباره الفن الذي سيطر على الأدب العربي، ولكن هناك صعوبات تواجه الباحث في مجال التنظير الأدبي، تكمن في اضطراب المصطلح النقدي عبر القرون المتعددة، وتفرق التراث العربي بين مكتبات العالم، وقلة الدراسات المنهجية في هذا الباب.